

# ذكري

حول الحقوق بين المسلمين

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب  
(حول تفسير سورة الملك)

من الصفحة ٣٢٨ حتى الصفحة ٣٣١

للشيخ الإمام  
عبد الله سراج الدين الحسيني  
بناءً على توجيهات ولده  
المهندس الشيخ  
محمد محيي الدين سراج الدين  
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة  
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام  
من موقعه الرسمي والوحيد  
[WWW.SRAJALDEN.COM](http://WWW.SRAJALDEN.COM)

قسم: كتب الإمام  
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:  
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

## ذكري

من هذه الأحاديث الشريفة التي تقدمت: تعلم أيها الأخ المسلم والمسلمة: أن هناك حقوقاً بين المسلمين يجب عليهم أن يراعوها حقاً رعايتها، فإنها من الدين الذي جاءنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم به، ولها اعتبار كبير في الإيمان، فإنها حقوق إيمانية وإسلامية، وليست تَعَطُّفِيَّة ولا امتنانية.

ولذلك يجب على المسلم أن يعلم: أنه سوف يسأله الله تعالى عنها؛ يوم يلقي العبد ربه سبحانه، فإنها من جملة أمور الدين التي بينها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبلغها للأمة جمعاء.

وقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «وَلْيَلْقَيْنَ اللهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ: لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَانٌ يَتْرَجَمُ لَهُ، فليقولنَّ: أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَبَلَّغْتُكَ؟ فيقول العبد: بلى».

أي: فما عملت فيما بلغك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولذلك أعلن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع، بعدما بيّن وفصل، وحذّر وأنذر - أعلن لأُمَّته وأعلمهم

بأنهم سوف يسألهم الله تعالى عما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ومن جملة ما جاء في خطبته في حجة الوداع: ما رواه الشيخان وأبو داود:

عن أبي بكرة نُفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

«إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض: السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذين بين جُمادى وشعبان.

أيُّ شهر هذا؟

قلنا: الله ورسوله أعلم.

فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه.

فقال: «أليس ذا الحجة»؟

قلنا: بلى.

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أيُّ بلد هذا»؟

قلنا: الله ورسوله أعلم.

فسكت: حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه.

فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أليس البلدة الحرام»؟

قلنا: بلى.

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فأيُّ يوم هذا»؟

قلنا: الله ورسوله أعلم.

فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه.

فقال: «أليس يوم النحر»؟

قلنا: بلى.

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فإنَّ: دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة: يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم».

ثم قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعنَّ بعض مَنْ يُبلِّغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه».

ثم قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ألا هل بلغت، ألا هل بلغت، ألا هل بلغت» ثلاثاً؟

قلنا: نعم.

قال: «اللهم اشهد».

وروى الطبراني في: (الكبير) أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه قال: «يا أيها الناس أنصتوا؛ فإنكم لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا» ثم ذكر الحديث كما في: (مجمع الزوائد) وغيره.

وقد شهدت له صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته بإبلاغ الرسالة، وأداء الأمانة، وقد استنطقهم بذلك في أعظم المحافل، في خطبته يوم حجة الوداع كما جاء في: (صحيح) مسلم:

عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال في خطبته يومئذ - أي: يوم حجة الوداع - .

«أيها الناس إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟»  
قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأدّيت، ونصحت.

فجعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرفع أصبعه إلى السماء وينكسها إليهم ويقول: «اللهم هل بلغت»<sup>(١)</sup>.

ونحن نشهد يا رسول الله ويا حبيب الله تعالى: أنك قد بلغت، وأدّيت، ونصحت.

وجزى الله عنا نبينا سيدنا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما هو أهله.

اللهم: فاكتبنا مع الشاهدين، فقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الرسالة على أكمل الوجوه، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، نصيحة عامّة من جميع: الوجوه، والحشيات، والاعتبارات؛ إلى يوم الدين.

---

(١) وقد تقدم ذكر هذا الحديث، وتقدم الكلام على موقف سؤال الأمم الذين أرسل إليهم، وسؤال المرسلين إليهم، قال تعالى: ﴿فَلَنَسَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾.